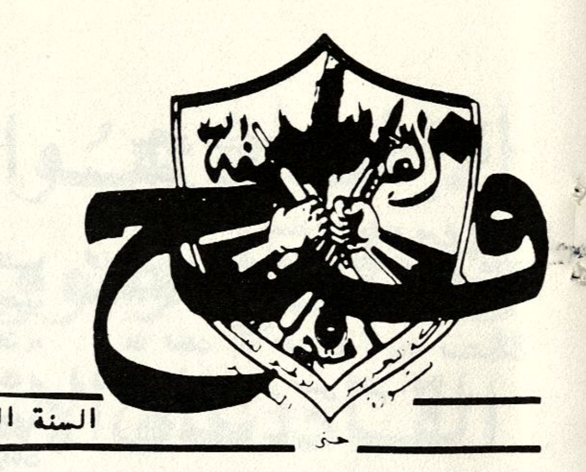




ثورة

حتى

النصر

السنة الثالثة – العدد ٦ الاثنين ٣ كانون الثاني ١٩٧٢

قصّة فلسطين.. يرويها الأبطال الأربعة

قصة فلسطين يرويها الابطال الاربعة

« ان قصتنا هي قصة فلسطين .. قصة شعب صمم على تحرير ارضه .. على تمزيق هوية اللجوء والعار .. فحمل السلاح يقاتل العدو ويروي تربة الوطن الحبيب بالدماء ...

ولكن العملاء ، الذين اقاموا وجودهم على اشلاء شعبنا .. على استمرار ضياعنا .. وقفوا في وجه نضالنا .. وراحوا يوجهون الطعنات الى ظهورنا ..

الالوف من الشهداء سقطوا برصاص الغدر وقذائفه ..

بالدبابات داسوا على اطفالنا ..

انتهكوا اعراضنا .. شنوا علينا حرب ابادة ..

فهل نسكت ونستكين .. وهل نسمح لجزاري شعبنا بالاستمرار في المجزرة ..

لن نكون ابناء لفلسطين لو فعلنا ذلك ..

ولذلك قتلنا التل .. وسنقتل كل من يتصدى لثورتنا .. »

بهذا المضمون تحدث الابطال الاربعة الذين نفذوا حكم الشعب بالعميل المجرم وصفي التل ، في اكثر من حديث صحفي واذاعي لهم خلال الاسبوع الماضي .

مع عزت رباح

☐ عندما سئل عزت رباح عن قصته .. وقيل له نريد ان نعرف من انت ، اجاب البطل الذي اطلق الرصاصات الاولى على عدو الشعب الاول :

– ان قصتي هي قصة فلسطين .. انا لا اقول لك شعارات .. انا اكره الكلام المستهلك الذي لم يعد له مدلول .. صدقني انا لا احب السفسطة.. وانا عمري ١٧ سنة آمنت بشيء واحد وهو : « عمل كثير وكلام قليل » .. فلما اقول لك ان قصتي هي قصة فلسطين اعني انني ولدت قبل المأساة بيومين .. انا ولدت يوم ١٣ ايار ١٩٤٨ « ! ! ! » قبل دخول اليهود بيومين .. ولدتني امي في عكا .. ثم حملتني وانا قطعة لحم صغيرة غير مبصرة داخل لفة بيضاء ، حملتني وزحفت مع باقي الامهات والاطفال الى جنوب لبنان حيث عشنا في المخيمات . ورضعت من كل الامهات الفلسطينيات . رضعت من تلك التي كانت تجد كسرة خبز تدر لها لبنا في ثديها . رضعت من لبن الثورة ..

ويقفز عزت في عصبية .. ويضرب الارض برجله .. ويقول :

– هل تعرف ماذا فعلت بي الآن بسؤالك هذا عن قصة حياتي ؟.. لقد اخرجتني من حلم جميل ، هو في الحقيقة واقع سعيد كنت اعيش فيه ، كنت الآن مع الرفاق المحامين اروي لهم كيف اخذنا بالثار ... ولعلك كنت تسمع ضحكاتنا الآن ونحن نتذكر حادث شيراتون المجيد ولكنك تشدني الآن الى اصل المأساة .. لا باس .. سأروي لك قصتي ، ففي روايتها شحن لنفسياتنا وشحذ لهممنا من جديد .....

كان وصفي التل هدفا كبيرا ، ولكنه ليس نهاية الطريق .. انه خطوة على الطريق نحو تحرير فلسطين كلها .

ان الفظائع التي ارتكبتها السلطات الاردنية ضد الشعب الفلسطيني عامة والفدائيين بصفة خاصة ، فاقت كل تصور ، لقد قتل حوالي عشرين الف مواطن فلسطيني ، بالاضافة الى اعتقال حوالي خمسة آلاف مواطن آخر كما اضطر ١٢٠ من اخواننا الفدائيين الى تسليم انفسهم الى العدو الاسرائيلي ، خوفا من بطش سلطات الاردن ، التي احرقت منازلهم بالقنابل بينما قامت الدبابات بحصد الآلاف دون رحمة او شفقة ، ان الدبابة لم تفرق بين رجل او شيخ او طفل او امرأة !...

بل لقد عمدت سلطات الاردن الى تقطيع اصابع بعض الفدائيين حتى لايستطيعوا حمل السلاح بعد ذلك .. الى ان كانت ذروة البطش حينما قتل ابو علي اياد ..

وكان لا بد من عمل ، ما لتصحيح مسار الثورة الفلسطينية .. كان لا بد من رفع كل العراقيل لكي يتفرغ الفدائيون للعدو الاسرائيلي ان مذابح الاردن ، وتصفية الثورة الفلسطينية ، لا تخدم سوى اسرائيل وكان وصفي التل على راس المسؤولين – حتى قبل تعيينه رئيسا للوزراء – الاول على راس المسؤولين عن تلك المذابح .. فكان لا بد من هذا العمل الذي قمنا به .. لكي تستمر الثورة في مسيرتها ضد اسرائيل ...

ويصمت عزت .. ويعود بذاكرته الى الوراء .. الى الماضي البعيد ليتذكر ما سمعه من قصص غريبة وهو صغير .. لقد حملته امه وعمره يومان الى مخيم جنوب لبنان اثناء حرب ١٩٤٨ .. وظل هناك الى ان تمت المأساة بسلسلة من الخيانات المعروفة وخرج بعض الرجال الفلسطينيين الى المخيمات يبحثون عن ذويهم ، وكان والده احد هؤلاء ..

←

والتام شمل الاسرة مرة اخرى .. ولما كان الوالد مهندسا ميكانيكيا ، فقد التحق بالعمل في الجيش السوري كرئيس لورشة المركبات كان مرتبه عاليا ، فعاشوا في دمشق .. وتدرج عزت في المدارس الابتدائية ثم الثانوية الى ان تخرج من المعهد الصناعي كمهندس كهرباء واكسوجين وعمل في دمشق فترة .. ولكن ماساة الخامس من يونيو عام ١٩٦٧ غيرت من مسيرة حياته ..

يقول عزت :

– ما ان سمعت بما حدث حتى طفرت الدموع من عيني. نزلت الدموع من عيني ، ونزلت انا من بيتنا الى الشارع ، لا ادري الى أين همت في الشوارع افكر بجـديـة في بلدي .. فلسطين .. والتقيت بالعديد من امثالي .. تقابلنا على غير ميعاد .. وصممنا على عمل شيء .. واذكر انني عدت الى ابي وقلت له : « لقد استقر رايي ان انضم الى زملائي في تنظيم سري لتحرير الارض .. ساتدرب على حمـل السـلاح ومحاربة اليهـود وارغامهم على تـرك بلدنـا » .. ولا انسى قط قول ابـي وهـو يضمني الى صدره بعنف ويقـول لي :

« يا ابني .. الله معـك أنا لا استحق أناكون فلسطينيا لو منعتك من هذا » ..

وبكى ابي من الفرحة وانا احمل بعض ملابسي . وأخرج من البيت لكي اقيم بصفة دائمة في المعسكر.

وعندما سئل عزت عن عدد العمليات التي نفذها ضد العدو الصهيوني اجاب :

حوالي ١٦ عملية .. ابرزها معركة العرقوب الكبرى في التاسع من ايار عام ١٩٦٩ .

ولست ابالغ عندما اقول ان في كل جزء من اجزاء جسمي جرح .

وشمر عزت عن ذراعه الايمن حيث كشف عن خياطة طولها ٢٥ سنتمترا ، وفي ذراعـه الايسر جراحة طولها ٢٠ سنتمترا . وأصابع يده كلها حروق . اما ظهره فملء بالجراحات الصغيرة ، حيث استخرج بعض الرصاصات والشظايا منها .

وقال عزت وهو يكشف عن هذه الجراحات : « انها اوسمة خالدة .. اعلى أوسمة في التاريخ ».

مع منذر خليفه

وعلى نفس السؤال « من انت » اجاب المناضل البطل منذر خليفة :

ان قصة حياتي لا تبدأ عام ١٩٤٣حينما ولدت في عكا .. ولكنها تبـدأ وأنا عمري خمس سنوات حينما وجدت أمي تجري ، وأنـا أجري خلفها امسـك تارة في طرف جلبابها ثم أتعثر واقع فأفتقدها ثم أجري والحق بها.. وكنت لاأعرف لماذا تجري ، ولماذا تدوي حولنـا هـذه المفرقعـات وتحلق فوقنـا ولماذا تدوي حولنا هذه المفرقعات وتحلق فوقنـا الطائرات . واخيرا استقر المقام بنا في خيمة جنوب لبنان .. وعشت سنوات طويلة (جوعان وبردان)، بلا مأكل وبلا ملبس ، وبلا بيت ، وبلا هدف ، وبلا امل .. كل الاطفال يضحكون ويلهون ويجدون الرعاية الكاملة .. ونحن نعيش مثل الحيوانات في الغابات .. نهيم على وجوهنا .. لا تسالني عن مدارس او تعليم .. وان كنت قد تعلمت في تلك المدارس البدائية في مخيم « برج البراجنة » ثم احترفت مهنة دوكو السيارات .. ثم شعرت ذات يوم من شهر حزيران ١٩٦٧ ان لساني مر ، ونفسي ملتاعة وفكرت في قضية بلدي .. لا يمكن ابدا ان تكون هذه الحرب الغادرة بمثابة اسدال للستار . نحن لا نستحق الحياة اذا استسلمنا للوضع القائم فانضممت للثورة .. وبعد مدة .. دخلت فلسطين مرارا وقمت في كل مرة بعمل فدائي كبير ، كنت لا اعود خالي الوفاض باي ثمن على الاقل رصاصة واحدة في راس جندي اسرائيلي .. انا اجيـد التصويب وربما كانت « الشحنة » التي احملها في قلبي تساعدني على ضبط النيشان ..

ويضيف : ان قصة حياتي هي السويعات التي كانت بعد ظهر ذلك اليوم الاحد المجيد .. يوم الاحد ٢٨ تشرين ثاني عام ١٩٧١ .. عندما تنفسنا الصعداء » .

« حينما يضربك شخص ما بالقلم على وجهك فتغتاظ ، ويزداد غيظك عندما تكون تريد ان ترد عليه ولا تستطيع ويظل قلبك يتحرق شوقا للحظة ترد فيها القلم قلمين ، الى ان حانت هذه اللحظة ، وانتقمت لنفسك فانزاح الكابوس الذي كان جاثما على صدرك ونزعت الغل من قلبك واصبحت تتنفس بحرية .. الم يمر بك مثل هذا الموقف .. انا كنت شاعر انني لا أستطيع ان اتنفس بسهولة قبل ان أشفي غليلي .. واقوم بعملي هذا ، انا الآن اهتز فرحا لاول مرة منذ سنوات » .

مع زياد بدران

« ومن انت ؟ »

على هذا السؤال اجاب ايضا البطل زياد بدران قال :

سأروي قصة ارى فيها قصة حياتي :
في عام ١٩٦٩ كان لي شقيق في الجهاد اسمه « ابو السعود » .

بعد ان اشتركنا معا في معركة الصوالح .. اصيب رفيقي بجراح ..

كنت اريد ان احمله .. ولكنه صرخ بكل ما أوتي من قوة ، وقد ادرك ان ذلك قد يعني هلاكنا نحن الاثنين :

اذا لحقت بك كان بها ، واذا استشهدت فحسبي انك من بعدي تحمل العلم .. »

تلك هي قصة حياتي ..

حياة كل ثائر فلسطيني آخر شيء نخشاه هو الموت .. واول شيء نتمناه هو الاستشهاد ..

لقد ولدت عام ١٩٤٥ في مدينة يافا .. ثم تشردت مع من تشردوا في جنوب لبنان ، حتى كان الخامس من حزيران ليولد في نفسي هذه الطاقة الهائلة : الثورة .

ويتحدث زياد عن جرائم حكم الجزارين في الاردن :

– عندما وقعت حوادث ايلول عام ١٩٧٠ في الاردن وجدت انه من الضروري السفر فورا الى هناك .. كانت اسرتي هناك في الاردن ، وبعد ان دخلت الاردن عنطريق سوريا ، وجدت انالدبابات الاردنية كانت اسرع مني .. لقد حصدت عائلتي كلها ، ولم يبق منها سوى شقيقتي وابنهاالرضيع. اخذتهما معي الى معسكر اللاجئين بعيدا عن عمان.. وذات يوم وقع الاختبار الكبير .

وفي هذا المعسكر .. وعندما استطاع المجرمون اقتحامه وقعت الماساة الرهيبة :

لقد اعتدى عليها الانذال .. ثم ذبحوها ..

ولم يكتفوا بذلك .. فذبحوا ايضا طفلهـا الصغير .

منذ تلك اللحظة صممت ان اقتل وصفي التل شخصيا .. لقد صممت على ان لا اغسل هذا العار الا بدم رئيس الوزراء شخصيا .

والحمد لله .. لقد نجحت ..

مع خليل بغدادي

وجواد خليل بغدادي .. من هو ؟

قال جواد

من مواليد الناصرة في شباط ١٩٤٤ .. قبل اربعة اعوام من النكبة ..

في بنت الجبيل استقر باهله المقام بعد التشريد الذي فرض على شعبنا ..

البقية ص ٣

الإنسان هو الذي يقاتل وهو وحده القادر على الانتصار

بعد ايام من صدور قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ عام ١٩٦٧ والذي يدعو القوات الاسرائيلية الى الانسحاب من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ . قال مناحيم بيغن في معرض تعليقه على رفض حكومته الانسحاب :

« القضية بسيطة سيأتي يوم يطالب فيه العرب العودة الى الحدود الحالية .. وقد نعطيهم اياها .. وقد لا نعطيهم » .

هكذا وبالحرف فسر بيغن استراتيجية التوسع الصهيوني في المنطقة والتي بدأت بقبول اي شيء يمكنهم من تثبيت اول قدم لهم في فلسطين وانتهت برفضهم الانسحاب حتى من الاراضي العربية خارج التراب الفلسطيني ..

في البداية رحبوا بالتعايش العربي اليهودي ..

بعـدها هللوا للتقسيم .. والذي لم يكن يعطيهم سـوى جزء صغير من اطماعهـم الحقيقية ..

وقبلوا التقسيم ليضيفوا اليه الجزء الاكبر من الاراضي المخصصة للدولة العربية ..!

وجاء عام ١٩٥٦ فقبلوا الانسحاب من قطاع غزة ومن سيناء بعد ان ضمنوا فترة هدوء تمكنهم من اعداد انفسهم للقفزة القادمة ..

وجاءت القفزة في حزيران ١٩٦٧ . فاذا بكل فلسطين تحت الاحتلال .. وتشاركها فيه اجزاء اخرى من الاراضي المصرية والسورية ...

بعد الحرب مباشرة .. بل وخلال الحرب اخذت اسرائيل تتحدث عن السلام وتنفي عن نفسها النوايا التوسعية ، وان يكون لها اية اطماع في الارض العربية .. فقط القدس .. ويمكن ايضا التفاهم على وضع القدس بحيث تضمن فيها حقـوق الجميـع . بما فيها حق اسرائيل في ان تظل القدس عاصمتها !

كانت اسرائيل تريد ان تفرض الامر الواقع باية صورة وتحت اي شكل . كانت تترجم عمليا ما قاله بيغن « سيأتي يوم يطالب فيه العرب بالحدود الحالية » الم يبدأ العرب فور هزيمة حزيران بالمطالبة بحدود ١٩٦٧ بعد ان كان بعضهم يتحدث عن حدود التقسيم والبعض الاخر عن التحرير ..

والم يطالب العرب بالتقسيم .. عندما تجاوز جنود اسرائيل تلك الحدود .. بعد ان كانوا قد رفضوها !

لقـد كان العـدو الصهيوني ينطلق في سياسته من حقيقتين اساسيتين حكمتا كل تصرفاته :

اولاهما – قدرته على تثبيت الامر الواقع .

ثانيهما – تقبل العرب لهذا الامر الواقع !

واذا كانت الثورة الفلسطينيـة قـد استطاعت في فترة من الزمن ان تقلب هـاتين الحقيقتين عندما استطاعت ان توسع من نطاق قتالها بحيث يغطي معظم الوطن المحتل ، وليس الجزء الذي احتل في عام ١٩٦٧ ، فان هذا العدو عاد يتنفس الصعداء وهو يجد ان استراتيجيته مازالت صحيحة ، مادام هناك في الوطن العربي من يضرب كل محاولة للتصدي لها واحباط اهدافها ، عندما شن نظام العمالة في الاردن حربه الاجرامية ضد الثورة وجماهيرها ، وبالتالي اضطر الثورة الى تقليص قتالها ضد العدو بشكل كبير للغاية ..

والان .. وبعد اربع سنوات ونصف من الاحتلال الصهيوني لبقية فلسطين وللاجزاء العربية الاخرى وبعد عام ونصف العام من الهدوء النسبي لاجزاء كثيرة من الاراضي الواقعة

قصة فلسطين – بقية

بعدها انتقلوا الى برج البراجنة ..

بعد الخامس من حزيران مباشرة انضم للثورة .. وقاتل في صفوفها الى ان جاء ايلول الاسود :

« عندما وقعت اشتباكات ايلول ١٩٧٠ طلبت قواتنا في الاردن قوة مساعدة .. فسافرت انا وزياد وغيرنا .. كنا كثيرين واشتركنا في عمليات كثيرة في عجلون والجرش والمفرق ، ثم اعتقلت في المفرق، وحدث داخل المعتقل مالا يمكن ان تصدقه .

– لقد كان هنـاك اكثر من عسكري عمله الاعتداء على اعراضنا امام بعضنا البعض .. وكنا نجبر على ان نصلي ركعتين للنظام الاردني ! وكل من تسول له نفسه الامتناع عن تنفيذ التعليمات حرفيا وبسرعة يقع عليه تعذيب شديد ، من خلع الاظافر وترك الكلاب الضالة تنهش في لحمه وجسمه .. لذلك كان مصرع وصفي التل احد اهداف كل من دخل المعتقل ، وكنت اتميز غيظا عندما يطلبوا مني ترك هذه المهمة لغيري .. كنت اريد ان اقتله انا وحدي ، كان بيني وبينه ثأر شخصي .. كنت اولى شخصي بدم وصفي التل ..

■

تعليقات غربيـة حول اعدام الطاغية

■ علقت صحيفة « لوفيغارو » الفرنسيةحول مصرع وصفي التل فقالت ان حركة المقاومة الفلسطينية حتى وهي خارج الاردن لا تزال قوة يحسب لها حسابها .

■ ووصفت صحيفة التايمز البريطانية وصفي التـل بأنه مشـهور بآرائه البغضية للوطنيين العرب ، وكان دوما معاديا للرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، ومؤيـدا لحلف بغداد الاستعماري .

■ وفي بلغراد قال الراديو في اول تعليق له على اغتيال وصفي التل ، ان التل كان عدو الفلسطينيين الصريح وانه كان مشهورا بانه تابع للغرب ويرتبط باقلام المخابرات الامريكية .

■ ذكرتصحيفة الديلي تلغراف البريطانية ان الملك حسين ذهل من حادثة اغتيال وصفي التل ، اذ انه ليس من السهل ان يجد الملك من يحل محله .

وقالت الصحيفة انمقتل وصفي التلسيكون له تاثيرا يدعو الى عدم الاستقرار في الاردن.

تحت سيطرته نتيجة الضربات التي وجهت للثورة ..

الان .. الى اي مدى تمكن العدو من تحقيق استراتيجيته في فرض الامر الواقع على الاراضي المحتلة ..؟

- المستعمرات الصهيونية تمتد الان فوق كل الارض المحتلة تقريبا .. فهي في القدس كما هي في اريحا وهي في الخليل وبيت لحم كما هي في غزة والجولان وسيناء.. وها هي ايضا تبدأ بالتواجد في منطقة نابلس.

- العلاقات الاقتصادية اصبحت في معظمها مرتبطة بالاقتصاد الاسرائيلي ان ملايين الليرات الاسرائيلية تستثمر الان في مشاريع في الضفة الغربية .. كما ان الضفة الغربية اصبحت سوقا رئيسية للمنتوجات الاسرائيلية . ولقد كانت اخر خطوة في مجال الدمج الاقتصادي قرار حكومة العدو قبل ايام استيراد منتوجات الضفة الغربية الزراعية والصناعية الى داخل (اسرائيل) .

- عشرات الالوف من العمال العرب يعملون في المصانع الاسرائيلية ، ويحققون للعدو هدفين رئيسين :

اولا - تعويضه عن النقص في الايدي العاملة الاسرائيلية وتوفير المزيد من الرجال للجيش الصهيوني نتيجة لذلك .

ثانيا - توفير المزيد من الارباح للرأسمال الصهيوني نتيجة انخفاض مستوى الاجر للعامل العربي عنه للعامل الاسرائيلي .

وبالاضافة الى ذلك ، فان هذا العمل قد اوجد طبقة من النفعيين الذين يجدون في استمرار الاحتلال استمرارا لمستوى اقتصادي افضل بكثير عما كان عليه قبل الاحتلال .

- المقاومة الجماهيرية للاحتلال تعاني من ضعف متزايد .. وباستثناء البطولة الاسطورية في غزة .. وباستثناء عمليات فردية في الضفة .. فان المقاومة التي اقلقت العدو بعد الاحتلال تكاد لاتذكر .. ومنذ أكثر من عام لم نسمع عن اضراب واحد في الضفة .. ولم نسمع عن مظاهرة او عصيان .. والضرائب بدأت تدفع لخزينة العدو بدون نقاش كبير او تردد ، الا في بعض الحالات العفوية .

- الضعف في المقاومة الجماهيرية صاحبه نمو في المواقف الانتهازية التي تسعى لتصفية القضية وتثبيت الامر الواقع عن طريق شعارات ومواقف ، هي في احسن الاحوال لن تخرج عن رغبة العدو الصهيوني واهدافه في اقامة محمية صهيونية ، باسم كيان مزيف . تمتص اي نضال لاقامة كيان حقيقي . وتقضي على أمل الجماهير في التحرير . وما نسمعه هذه الايام عن تحركات وانتخابات وتصريحات في الضفة الغربية ليست سوى مؤشرات حقيقية عن الخطر الزاحف الان من الداخل .

واذا كان هذا ليس مجال مناقشة الظروف المحيطة بالارض المحتلة والتي مكنت العدو من جني كل هذه الثمار ، وابرزها مجازر النظام السفاح في الاردن ، التي شلت طاقة الجماهير وثورتها على ضفتي النهر ، فان هذه الثمار والوضع الممتاز للعدو الان يجعل امكانية انسحابه من الاراضي المحتلة امر غير وارد على الاطلاق .

ان سياسة العدو واستراتيجيته تقوم على اساس التوسع واي كلام غير هذا انما هو نوع من التجاهل لطبيعة العدو واهدافه .

اضف الى ذلك ان الواقع العربي في الظروف الحالية ووسط التمزق وتعدد الولاءات ووسط المد غير الثوري لا يخيف العدو ، بحيث يجبره على اعادة النظر مؤقتا في مواقفه ، وبالتالي احناء رأسه للعاصفة « مؤقتا » ايضا .. كما فعل بعد عدوان ١٩٥٦ .

ومن هنا ، فان امكانية السلام في المنطقة غير واردة .. مهما بلغت التراجعات العربية .. ومهما تعززت مواقع « المتساهلين » !

ان العدو في الوقت الذي يرفض فيه التخلي عن سياسة التوسع ، لانه بذلك يتخلى عن طبيعته . يرفض ايضا ان يوقع معاهدات الصلح مع المستسلمين ، لانه يعرف مدى قوتهم بين شعوبهم . ويعرف انهم ، مهما عززوا مواقعهم ، ليسوا سوى واقع شاذ لابد ان ينتهي .

يقول ييغال الون نائب رئيسة وزراء العدو الصهيوني :

« لن نوقع معاهدات سلام يمكن ان ينقضها ضابط غاضب » !

ان السياسة الصهيونية اذن تسير الان باتجاهين :

اولا - تثبيت الامر الواقع ، مما يتفق وتحقيق اغراض التوسع الصهيوني .

ثانيا - العمل على قتل اي نفس ثوري في المنطقة واجهاض كل تحرك جماهيري واجتثاث اية امكانيات « للتمرد في المنطقة .

واذا كان العدو قد نجح نسبيا في الاتجاه الاول فهو يدرك ان النجاح في الاتجاه الثاني

الصين تدين
أعداء
الثورة الفلسطينية

أكدت جمهورية الصين الشعبية مجددا تأييدها المطلق لكفاح الشعب العربي الفلسطيني الذي حمل السلاح لمقاومة الاحتلال الصهيوني من أجل استرداد حقه القومي في استعادة وطنه.

جاء ذلك في كلمة السيد تشياوكوان نائب وزير الخارجية الصيني خلال مناقشة ازمة الشرق الاوسط في الجمعية العمومية للامم المتحدة في الاسبوع الماضي .

واعلن نائب وزير الخارجية الصيني ان بلاده تؤيد شعوب فلسطين ومصر وسوريا وغيرها من الشعوب العربية في نضالها المشروع لاستعادة حقوقها الوطنية واراضيها المغتصبة. وأكد عدالة المقاومة الفلسطينية والعربية المسلحة ضد العدوان، ودعا الشعوب المحبة للسلام والمدافعة عن العدل الى تأييد العرب في نضالهم.

وشن السيد تشياو هجوما شديدا على العدو الصهيوني وقال .. ان الصهاينة المعتدين بتشجيع ودعم الامبريالية الاميريكية والرجعية في العالم شنوا حروبا عدوانية متكررة على البلدان العربية ، واحتلوا اراضي عربية واسعة وطردوا اكثر من مليون فلسطيني من وطنهم. وأضاف ان الامم المتحدة تبنت سلسلة قرارات أدت الى تشجيع العدوان ووفرت درعا واقيا للصهيونية باسم المحافظة على السلام ، واتهمها بالاخفاق في ادانة التوسع والعدوان الصهيوني ووقفهما .

واتهم نائب وزير الخارجية الصيني دولة الصهاينة بابتداع نظرية « الحدود الآمنة » بغية الاستمرار في احتلال الاراضي العربية وقال .. « ان هذا منطق قطاع الطرق » ، واضاف ان الصهاينة يعنون بكل صفاقة في حديثهم عن الحدود الآمنة ، ان كل مكان يغزونه ويحتلونه يصبح حدا لهم !.

وقال السيد تشياو ان قرار مجلس الشيوخ الاميريكي الذي يمنح دولة الصهاينة قرضا بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار لشراء الاسلحة ماهو الا تأييد مكشوف للعدوان واستفزاز جديد للشعب الفلسطيني والشعوب العربية .

ودعا جميع الحكومات الى التنديد بقوة بالعدوان الصهيوني والامبالية الاميريكية التي تؤيده ، والى ادانة جميع القوى الرجعية في الاردن لقيامها باعمال القمع الدموية ضد الشعب الفلسطيني .

يحتاج الى سنوات طويلة والى جهود هائلة.. وهو يدرك ايضا ان النجاح فيه، رغم كل شيء، غير مضمون .

من هنا .. نصل الى النتيجة التي تفرض نفسها وهي ان القتال مع العدو امر حتمي لا مفر منه .. مهما حاولت بعض الانظمة ان تهرب ...

ويظل السؤال متى ..؟

بالنسبة لهذه الثورة .. فلقد انطلقت وهي تدرك كل مخططات العدو واهدافه . وستظل هذه الثورة تقاتل مهما جوبهت به من عراقيل ومهما وجهت اليها الطعنات . انها تدرك ان القتال الطويل المعتمد على الجماهير المسلحة المنظمة هو وحده طريق النصر . ومنذ سبع سنوات وهي تعمل في هذه الاتجاه .

ومهما كان الواقع الان صعبا ومعقدا، فان استراتيجية الثورة واسلوب عملها مازالا كما هما : حرب الشعب بكل ابعادها ومعطياتها .

وبالنسبة للواقع العربي ، انظمة وجماهير .. فان القتال ايضا سيفرض نفسه .. قد يكون ذلك قريبا . كما يتوقع الكثيرون ، وكما تشير الكثير من الدلائل . وقد يتاخر بعض الوقت .. ولكنه في النتيجة حتمي .

نقول هذا ونحن ندرك اخطار الحل السلمي وامكانيات فرضه .. ولكنه سيظل حتى لو وقع حلا مؤقتا خارجا عن ارادة الجماهير ومنطق الامور. ولذلك سيظل مؤقتا حتى لو وقع.. وما قاله ييغال الون صحيح مئة بالمئة ..!

★ ★ ★

فما هو الطريق اذن ..؟

هل تستمر امتنا في اغفاءتها الطويلة .. لتفاجأ بالاحداث من حيث لا تتوقع .. وتكون الكارثة من جديد ..؟

وهل اعتادت امتنا ان تترك الآخرون يقررون مصيرها فيقضمونها رويدا رويدا ومن جميع اطرافها ..؟

والم يكفي ما قدمناه من ارض لكل شعوب الدنيا .. ولكل الجيران!

★ ★ ★

ستقع الحرب ..

فمن هو الذي سيواجهها ..؟

نحن لا نريد ان ننتقص من قدرة بعض الجيوش العربية .. اننا ننحني اجلالا امام كل مناضل فيها ، يقف على الحدود وهو يدرك ابعاد تلك الوقفة .. ويضع يده على الزناد ، بعد ان يكون قد وضع روحه على كفه ..

ولكننا في نفس الوقت نقول .. ان الجماهير هي وحدها ضمانة النصر .. وان اي جيش في الدنيا لا يستطيع ان يحقق الانتصار ما لم يكن يشاركه في صنع هذا النصر كل الجماهير .. كل انسان في هذه الجماهير ..

فهل يمكن ان ينتصر اي جيش في الدنيا.. اذا كانت الجماهير لاهية في شؤونها غير مستعدة للمشاركة الفعلية في القتال .. وكيف يمكن ان تشارك الجماهير في القتال اذا لم تكن منظمة ومعبئة ومسلحة .. واذا لم تتحول مجتمعاتها الى مجتمعات حرب بكل ابعاد هذه الكلمة ومعطياتها ..

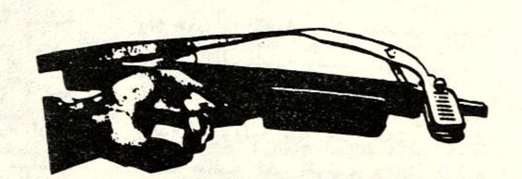
وبعد ..

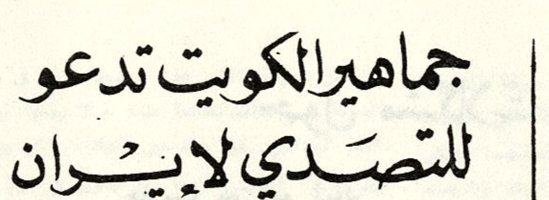
حتى لا نفاجأ بالاحداث ..

حتى تستطيع امتنا ان تواجه التحدي لابد من تعبئة كل الطاقات الجماهيرية .. لابد من خلق المجتمع المقاتل الذي يعتمد على الانسان المنظم والمسلح قبل كل شيء .. والقادر على الاستمرار في القتال اشهرا وسنوات .

ولابد من وضع كل الحسابات .. لكل الظروف .. هذا اذا كنا نريد ان تتجنب امتنا هزيمة جديدة .. واذا كنا لا نريد ان نقدم المزيد من « الهدايا » .. للجيران .

فتح





ما زالت أصداء الاستنكار ضد الغزو الايراني الاستعماري للجزر العربية الثلاث في الخليج العربي تعم البلدان العربية . معلنة رفض ومقاومة الجماهير العربية للعدوان الايراني الاستعماري على الخليج العربي .

شهدت الكويت في الاسبوع الماضي تظاهرات شعبية ضخمة احتجاجا على الغزو الايراني لجزر الخليج ، وأعلن اضراب شامل في كافة أنحاء الكويت استنكارا للمطامع التوسعية الايرانية .

وسارت المظاهرات الشعبية التي ضمت الآلاف من أبناء الكويت يتقدمهم ممثلو الهيئات والجمعيات والنقابات الشعبية وبعض اعضاء مجلس الامة الكويتي . حيث تقدم المتظاهرون بمذكرة لمجلس الامة الكويتي . تطالب بـ :

١ - قطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع ايران .

٢ - قطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع بريطانيا .

٣ - اعتبار الولايات المتحدة الاميركية متواطئة مع العدوان ومعاملتها بالمثل .

٤ - تأييد موقف الحكومة تجاه عروبة الجزر ومطالبتها بتبني القضية في كافة المحافل العربية والدولية لاظهار الحق العربي وادانة الاحتلال .

٥ - تاميم مصادر الثروة البترولية في المنطقة واستخدام سلاح النفط في سبيل نصرة القضية العربية .

٦ - اتخاذ اجراءات فورية حاسمة تجاه المصالح الايرانية في المنطقة .

٧ - النظر بعين الحذر تجاه الطابور الخامس المؤيد للنظام الايراني العميل ولاطماعه التوسعية .

٨ - تقديم كافة أنواع الدعم والتأييد لحركات التحرر الوطني في الخليج العربي وعربستان .

المحامون العرب يبادرون بالتوافد

بدا عدد كبير من المحامين العرب بالتوافد على القاهرة للاشتراك في الدفاع عن الابطال الاربعة الذين نفذوا حكم الشعب بالمجرم وصفي التل .

كما ابرق المئات من المحامين العرب الى اتحاد الحقوقيين الفلسطينيين يطلبون فيه الاشتراك في هذه القضية ايضا .

وكان مجلس نقابة المحامين في جمهورية مصر العربية قد قرر ان يتحول بكامل هيئته بما فيها رئيس المجلس الى هيئة دفاعية تتولى الدفاع عن الابطال الاربعة .

حول مشكلات العمل الفدائي الفلسطيني

حديث مع ابو اياد

(الحلقة الثالثة)

(شئوون فلسطينيه)

هذه المهمات التي تحدثت عنها ، هل تعتقد ان الاشكال التنظيمية الراهنة للعمل الفلسطيني قادرة على تلبيتها ام ان هناك حاجة الى تطويرها او الى استنباط اشكال تنظيمية جديدة ، للعمل من خلالها ؟

منظمة التحرير هي ارضية الوحدة الوطنية ، وبما انها كذلك فمن المفروض ان يكون الاطار منظما بشكل يستطيع استيعاب ما نطمح اليه من علاقات تنظيمية حتى لا يكون شكل الوحدة الوطنية اكبر من اطارها او اكبر من الوعاء الذي سيستوعبها . المفروض ان يكون هناك تماسك فيما نطمح اليه في موضوع الوحدة الوطنية ، من آمال ومن علاقات تنظيمية ، تقوم على اشياء واضحة ، وبين الوعاء التنظيمي الذي سيستوعبها . على ان هذا المنطلق يفترض انه لا بد من اعادة النظر في كل مؤسسات منظمة التحرير . منظمة التحرير هي رمز للشعب الفلسطيني المشرد الذي يريد لنفسه ارضية يلتقي فوتها . اذا قبلنا بهذا المنطلق يمكن ان نضع الرمز او الاطار باي شكل نريده . اذ ليس العيب في المجلس الوطني او اللجنة التنفيذية ، انما العيب في الادوار المعطاة لهذه المؤسسات. المفروض شكلا ان يكون المجلس الوطني القاعدة الشعبية التشريعية للشعب الفلسطيني ، لكن حقيقة المجلس الوطني من ناحية القرارات تنطبق عليه القاعدة التي تقول « قرروا ما تشاؤون وانفذ ما اريد » . من ناحية القيادة ، القيادة تطبخ بين الكواليس وليس هناك اي علاقة للمجلس في تشكيلها . وعلى هذا الاساس العيب ليس في اسم المجلس الوطني او الصلاحيات المرسومة له ، لكن العيب في اننا لم نعطه اي دور . اللجنة التنفيذية هي عبارة عن تركيب يقوم على اساس التمثيل والاحراج والمراضاة . لا يمكن قيام قيادة للشعب الفلسطيني بهذه الصورة . قد لا تكون واضحة في ذهني صورة فعلية عن البديل ، ولكن لدي خطوط عامة . البديل اولا ان يستمر المجلس الوطني كما هو لكن ان يعطى دورا حقيقيا ، ولا يمكن ان يعطى دورا حقيقيا اذا بقيت عملية تمثيل المنظمات بالشكل الذي هي عليه. المفروض ان تغير هذه الصورة ، وان يكون المجلس الوطني ممثلا لاوسع قواعد المنظمات ، اي ان تكون فيه قواعد حقيقية . هناك اسماء كثيرة من المنظمات تأتي ولا يكون لها اي دور سوى رفع اليد في الوقت المناسب فقط . لا مانع من احضار خمسين عضوا من فتح شرط ان يكون لكل واحد من الخمسين دور واضح ، والا فعشرة اصوات افضل . يجب اعطاء المجلس نوعا من حرية الاختيار وحرية اتخاذ القرارات . واذكر انني قلت لصحفي مصري في المجلس عندما سألني ما هي القرارات الجديدة التي اريدها ، انني لا اريد قرارات جديدة بل اريد من اعضاء المجلس ان يقرأوا قراراتهم السابقة لانني اتحدى ان تكون اللجنة التنفيذية في جلسة واحدة من جلساتها قد احضرت قرارات المجلس ودرستها . الانسان يخجل من نفسه ويقول لماذا اذن نتقاتل على صياغة القرارات واحيانا على كلمات الصياغة . من هنا نحن القادرون على اعطاء المجلس الوطني واللجنة التنفيذية مكانتهما ، حين يصبح الاساس في تركيب المجلس الوطني اختيار العضو من خلال قدرته على اعطاء العمل الثوري الفلسطيني شيئا جديدا ، ثم حين يمثل قاعدة واسعة . اذا اخذنا بهذا الاساس وليس اساس « كوتا » المنظمات ، يمكن احداث التغيير . المهم قناعتنا بأن يأخذ المجلس الوطني دوره . نأتي الى اللجنة التنفيذية التي هي ارادة المجلس ، اذا توفرت للمجلس الصورة التي ذكرتها ، الصورة المنفتحة ، غير المغلقة على التنظيمات وغير القائمة على عملية « التراضي » . يمكن ان تتوفر قيادة للشعب الفلسطيني يلتزم بها الجميع وعندها يشعر كل واحد منا انه امام قيادة حقيقية للعمل الفلسطيني ، اما في الصورة التي نعيشها فان اللجنة التنفيذية عاجزة ، رغم ان الذين فيها يمثلون اغلبية المنظمات ، حتى المستقلين منهم لهم مواصفات ثورية . ولكن لنسأل ، ماذا فعلوا في المنظمة ، ماذا جددوا فيها ، ماذا جددوا في مكاتبها ؟ حتى الاثاث ليسوا قادرين على تجديده . ما هو السبب ؟ انه ليس هناك مراجعة لقرارات المجالس الوطنية السابقة ، ليس هناك تركيز ، ليس هناك تقيد . من يحاسب من ؟ اذا وقفت انا وسمعت احدا يحاسب اللجنة التنفيذية ، أحس ان حساب اللجنة التنفيذية يمس فتح ، فاذا يجب ان ادافع عنها حقا او باطلا وبتعصب ، وكلنا نرتكب هذا الخطأ . اعتقد انه اذا وصلنا داخل المنظمات الى قناعات بأن صورة العمل الفلسطيني من خلال منظمة التحرير يجب ان تقوم على أسس متينة وعلى خط واضح ، تنعكس كل هذه القناعات على ادوار مؤسسات منظمة التحرير ، بحيث يكون لها دور حقيقي في قيادة الشعب الفلسطيني . اما الوضع الحالي ، فهو وضع مؤسسات شكلية لا قيمة لها ، مجرد ارض لقاء للقيادات ليتصالحوا او يختلفوا على ساحتها اثناء اللقاء الروتيني .

صحيح ان المنظمة رمز ، لكن منظمة التحرير منذ ان دخلتها المنظمات الفدائية اصبحت تعيش نوعا من الازدواجية بين عقلية الكيان وعقلية الثورة ، وهذا يؤثر على حرية ونوعية الحركة بالنسبة للفصائل الفدائية . ما هو رأيك في هذه النقطة ؟

اعتقد ان الذين أنشأوا المنظمة وارادوها كيانا للشعب الفلسطيني لم يكن في تفكيرهم او في مخططاتهم ان هناك بدايات ثورة او مقاومة حقيقية للاحتلال الاسرائيلي . وقام نوع من الصراع — أحيانا علنيا واحيانا خفيا — بين عقلية الكيان وعقلية الثورة الى ان دخلت الثورة فعلا داخل الكيان . وفي رأيي ان هناك رموزا فلسطينية داخل المجلس الوطني تمثل عقلية الكيان . والذين حضروا جلسات المجلس الوطني شعروا بهذه العقلية التي كانت تصطدم بكل موقف ثوري تحاول المنظمات اقراره من اجل تطوير مخططات منظمة التحرير . على سبيل المثال ، كانت الدولة الديمقراطية الفلسطينية هي نوع من الكفر او الخروج عن المبادىء المقدسة لمنظمة التحرير. وكانت هذه الاراء تفلسف نفسها بشكل يحمل طابعا وطنيا وطابع النفس الطويل للتحرير . مثل آخر : رفضت محاولة اشراك بعض المواطنين العرب بالمجلس بحجة ان هذه منظمة فلسطينية وللاردنيين وللسوريين منظماتهم . ورغم ان رموز الكيان كانت ضعيفة وبلا تأثير ، الا انها كانت تدخل دائما في الحساب . وفي اي قرار كان لا بد ان تؤخذ هذه العقلية التي تمثل الكيان بعين الاعتبار . وهذه اشياء مهمة في نظري بالنسبة لتركيب المجلس الوطني . اننا نريد داخل المجلس عقليات شابة وجديدة وقابلة لتطوير المنظمة ونسف العقلية السابقة التي كانت تحكم مسيرة المنظمة وقيادتها وتخطيطها في ما قبل حزيران . قيادات المنظمات هي القادرة على ان تجعل منظمة التحرير رمزا شكليا لتجميع كتل متباينة ومشارب مختلفة من اجل تمضية وقت في القاهرة وعرض عضلات فكرية وآراء وتجارب نظرية ، وعرض بعض التبريرات للاخطاء ، اي مجرد ندوة . وهي القادرة ايضا على تحويل المجلس الوطني الى قيادة تشريعية حقيقية قادرة على محاسبة القيادة وعلى اختيارها ، بحيث يشعر عضو المجلس بأن له كلمة وله دور . الاساس اذن تحويل المنظمة الى اطار للثورة الفلسطينية وليس الى اطار للعقليات التي تنادي ان يكون كيان الشعب الفلسطيني كيانا ماديا. وهذه مسؤولية تقع على عاتق المنظمات .

هناك جانب آخر للوضع داخل منظمة التحرير . تحدثت انت عن القرارات التي لا تنفذ ، لكن هناك القرارات المتناقضة والتي تسيء الى كفاءة تكتيك العمل الفلسطيني . مثلا المذكرة التي اعدت في اواخر تموز وحملتها وفود فلسطينية الى الحكومات العربية . ما جرى بعدها يتناقض مع مضمون هذه المذكرة .

المصيبة ليست في عدم تطبيق القرارات وتنفيذها ، المصيبة في عدم قراءتها . كما قلت وبالتالي التناقض الذي يحدث ينتج عن عدم استيعاب بعض الاعضاء (كبعض اعضاء اللجنة التنفيذية) للقرارات ، ورغم ذلك يوافقون عليها . والدليل ان الخطوات التي تلت هذه المذكرة وذهاب الوفود تتناقض تناقضا اساسيا مع قدوم السقاف والخولي . وهذا يدلك على مدى عدم اخذ القرارات والمذكرات على محمل الجد من قبل بعض الاعضاء ، بل اعتبارها تكتيكا مرحليا ومجرد خطوة لمواجهة رد فعل لموقف معين . مثلا ، تقع احداث جرش وعجلون فنكتب مذكرة ساخنة ونرسل الوفود ، بعدها نسترخي ثم نبدأ عمليات وصلات اخرى تتناقض مع مذكرتنا وقراراتنا . فالمواطن الذي يعيش في الجزائر او الكويت وليبيا والذي يدافع بحرارة عن هذه المذكرة ثم يفاجأ بأن هناك وساطة قادمة ، من المؤكد ان وقع ذلك عليه سيكون سيئا . بومدين نفسه ، والحكومات العربية ، تسألنا هل انتم متفقون وموقعون على هذه المذكرة ام لا ؟ لقد اجتمع مجلس قيادة الثورة في الجزائر واتخذ قرارات تؤيد كلها ما جاء في المذكرة . وبعدها تخرج من مؤتمر طرابلس قرارات اخرى وتطالب بشيء يتناقض مع قرارات الحكومة الجزائرية .

المهم ان نقرأ القرارات ونؤمن بها . اذا لم أكن مؤمنا بالقرار فانا ارفضه ، لكن اذا أقر فمن المفروض ان التزم به وانفذه بغض النظر عن قناعاتي الخاصة . من هنا كان لهذا التناقض صدى سيء داخل العمل الفلسطيني ، وهو يدل على نوع من الفردية التي يدينها الانسان الثوري، والتي تحكم عقل المقاومة الى حد كبير . المقاومة منذ فترة زمنية طويلة — تحكمها عقلية فردية بحيث ان ما نقتنع به هذه العقلية يصبح هو الاساس وما لا تقتنع به يرفض ولا تكون له قيمة. هذا جزء من الازمة التي نعيشها . صحيح اننا نعاني كعرب وكفلسطينيين من نزعات فردية ، لكن هناك قرارات مصيرية المفروض الا تحكمها الفردية بل تحكمها ارادة جماعية تناقش القرار ، وتناقشه بتفصيلاته ، ثم يكون التصويت هو الحكم ، اي الارادة الجماعية . وبدون هذا سوف تتعقد المسيرة اكثر فاكثر ، اذا ظلت العقلية الفردية تتحكم في مسيرة الثورة .

ضمن اطار منظمة التحرير، هناك مؤسسة اساسية هي جيش التحرير . ما هو تقييمك لواقع هذه المؤسسة من خلال المجرى العام للعمل وما هو تشخيصك ايضا للازمة القائمة حاليا داخل جيش التحرير وعلاقته مع اللجنة التنفيذية ؟

جيش التحرير جزء من المأساة التي يعيشها العمل الفلسطيني وهذه المأساة لها علاقة بالاشياء الكثيرة التي تحدثنا فيها عن واقع حركة المقاومة واوضاعها الذاتية . لكن بالاضافة الى ذلك هناك عدة أسباب للازمة التي يعيشها جيش التحرير الان ، والمفروض سرعة البت والحسم فيها والا فان اخطر جيش التحرير على العمل الفلسطيني لن يقل عن الخطر الذي واجهته المقاومة من النظام الاردني . ولا غرابة في هذا التشبيه وانا اقوله عن قناعة . الاسباب التي جعلت جيش التحرير يصل الى هذا الواقع تتوضح في الاجابة على سؤال آخر : كيف نشأ جيش التحرير ؟ كانت القيادة السابقة للمنظمة حريصة على ان يكون للشعب الفلسطيني نوع من الكيان المادي سواء كان تنظيميا عن طريق التنظيم الشعبي او عسكريا عن طريق جيش التحرير . ولكن موضوع الجيش لم يدرس عندما تكوّن دراسة فعلية ، وبالتالي من أجل ان يكون لنا جيش كانت القيادة السابقة مستعدة لان تقدم كثيرا من التنازلات ، فكان الجيش جيشا شكليا ، فمن هنا كان الدافع لانشاء الجيش دافعا وطنيا بلا شك ، لكن في سبيل هذا الهدف تنازلنا تنازلات كثيرة عن أشياء كثيرة . والذي يقرأ الاتفاقيات المعقودة بين منظمة التحرير وبين الدول العربية (بغض النظر عن قدرة المنظمة او عدم قدرتها على اخذ اكثر مما ورد فيها) يدرك كيف ان هذه الاتفاقيات تعني انه ليس هناك في الواقع جيش تحرير فلسطيني . في الاتفاقيات بند يؤكد أنه لا يحق نقل جندي من الارض العربية التي يقيم فيها هذا الجندي الفلسطيني الا بمشورة قائد الجيش صاحب الارض المضيفة . بند آخر يؤكد انه لا يحق تغيير رئيس الاركان الا بالتشاور مع هذا البلد وذاك وموافقة البلد الثاني.وهذه كانت بذور توضح ان هذا الجيش ليس جيش منظمة التحرير وليس جيشا مستقل الارادة . في الماضي لم يكن هناك أزمة انضباطية لهذا الجيش لسبب بسيط وهو أن قيادة المنظمة في ذلك الوقت لم تكن في وضع يسمح لها بالدخول في معركة من اجل استقلال الجيش . كانت القيادة السابقة راضية بالاوضاع ، وكان ضباط الجيش راضين بوضعهم ومرتباتهم وكذلك اوضاعهم الشخصية . منهم من يشتغل مع المخابرات ومنهم من يعمل مع هذا البلد العربي او ذاك ، بدون محاسبة . ولذلك لم تكن هناك أزمة ظاهرة داخل الجيش . كانت الازمة كامنة . عندما دخلت بعض فصائل المقاومة منظمة التحرير بدأت الازمة تظهر. دخلت الفصائل بعقلية العمل لتحرر ارادة جيش التحرير ففوجئت وصدمت بالواقع العربي الذي لا يسمح لها بتطوير هذا الجيش . قد تجد في بلد معين اعدادا من الفدائيين اكثر من عدد جنود الجيش بعشرات المرات . ومع ذلك هؤلاء لا يخضعون لاتفاقية والجيش يخضع لاتفاقية . الواحد يسأل لماذا ؟ في رأيي ان جيش التحرير كان في الماضي تعبيرا عن ارادة شكلية للشعب الفلسطيني، ومع الزمن أصبح هذا الجيش بعناصره التابعة للدولة المقيم على أرضها أداة في يد هذه الدولة فهي لذلك تحافظ عليه ، لا يهمها ان يكون الاف الفدائيين غير خاضعين لاتفاقية ولكن يهمها ان يكون هذا الجيش تابعا لها ليكون في يوم ما وفي ساعة معينة وظرف معين اداة هذه الدولة لضرب مجموع الفدائيين . وهذا أخطر ما في جيش التحرير . من المؤكد ان بين ضباط وجنود جيش التحرير اناسا وطنيين ولكن ليس الموضوع موضوع الوطنية فقط . فهناك افراد يرون ان العمل في المخابرات وخدمتها خدمة للوطن ويقتنعون بأنها خدمة وطنية . لكن بالنسبة لي كقيادة فلسطينية أشعر ان هذا خطر على العمل الفلسطيني لان ارادته غير مرتبطة بارادتي ولا حتى بارادته هو ، انها مرتبطة بغيرنا ، وهذه خطورة جيش التحرير. المشكلات القائمة الان — بين عبد الرزاق اليحيى وعثمان حداد — ليست مشكلة . المشكلة اعمق من هذا . المشكلة في نظري هي في الصراع حول تبعية جيش التحرير لهذا البلد أو ذاك البلد ، هذا هو الصراع الحقيقي . اذا أحست دولة عربية ان قيادة الجيش المقيم على أرضها ليست تابعة لها او لارادتها فهي تحاول ان تصفي كل عنصر من العناصر المخالفة . وهذا ما حصل في جيش التحرير . من هنا كل المشاكل الفرعية الاخرى تابعة لهذه المشكلة الرئيسية . عندي سؤال ، ما الذي يدفع نقيبا في جيش التحرير المفروض فيه حتى يصل الى رتبة عضو في اللجنة التنفيذية ان يقطع سبعين مرتبة تنظيمية ، ما الذي يدفعه أن يصدر بيانا يشتم فيه قيادته ؟ ما هي القوة التي يستند عليها حتى يجرؤ على شتم قيادته ؟ هل يمكن ان يقال انه يستند الى خمسين او مائة او مائتي مسلح ؟ هذا ليس ممكنا، لان الطرف الاخر او القائد الاخر عنده الاف المسلحين . هل نرجع هذا الى ان الضابط متصل برئيسه الاعلى ؟ هذا أيضا ليس ممكنا . انه يعتمد على قوة أكبر من ذلك . وهنا الخطورة لان جيش التحرير أصبح باللاوعي او بالوعي تابعا لقيادة غير قيادته .

ويجب أن يفهم شعبنا ان هذه هي حقيقة مشكلة جيش التحرير . ارادة ضباطه موزعة وذائبة في ارادة الغير ، بوعي او بدون وعي ، لا ادري ، وان كنت أغلب كثيرا الوعي ، والوعي الكامل . وهنا تأتي مسؤولية القيادة السياسية وامامها احد أمرين اما ان نخوض المعركة مع الجيش كاملة حتى لا يقال اننا لا نقدر على خوض المعركة لظروف عربية وظروف داخلية محلية ، او ان نتخلى عن هذا الجيش وهناك على الاقل الف طريقة للتخلي عنه : التخلي عن الصرف عليه ، التخلي عن امداده ... الخ . ليس أمام القيادة السياسية، الا اتخاذ احد هذين القرارين . ورغم معرفتي بأن المسألة ليست مسألة سهلة خاصة بسبب ارتباطها بأوضاع عربية الا ان هذه معركة يجب ان ندخلها لانها جزء من معركتنا ، جزء من معركة

الاوضاع الداخلية التي تحدثنا عنها ، بل هي جزء مهم . واذا لم نكن قادرين على حسم هذه المعركة لصالح الثورة الفلسطينية والمقاومة الفلسطينية لن نكون قادرين على دخول اية معركة اخرى . ومن أسباب الخطورة في استمرار هذا الوضع ، الوجود المعنوي لجيش التحرير في نفس الانسان الفلسطيني العادي ، غير الملاحق للاحداث والذي لا يعرف حقيقة المشكلة في الجيش. يسمع به طوال سنوات ولكنه لا يعرف عدده ، لا يعرف امكانياته لا يعرف فاعلياته ، فيعيش في وهم معنوي اسمه جيش التحرير . والقائمون على أمر هذا الجيش والموجهون للقائمين عليه يستغلون هذه الناحية المعنوية في التأثير على الناس ، ويزيد الامر خطورة ان الجيش لجأ الى اسلوب توزيع السلاح على كل من هب ودب ليكسب نوعا من الشعبية . هنا الخطورة استغلال الصفة المعنوية للجيش ، واستغلال القوى الشعبية شبه المنظمة لهذا الجيش تحت اسم قوات التحرير الشعبية او القوات الخاصة ، ليكون في النهاية جزءا من اللعبة . هناك خوف دائم ان تؤدي المواجهة الى معركة داخلية ، ولكن الى متى يظل شبح الخوف هنا مسيطرا علينا ، لنأخذ قرارنا ولنعلن ان هذا الجيش لا علاقة لنا به ، وليكن ما يكون ، ولنتفاهم مع الدول العربية على اساس واضح ولنقل لهم اما ان نحكم هذا الجيش او خذوه فهو « مبروك عليكم » . ومن الممكن اخذ هذا القرار من غير معركة ، بحملة توعية حقيقية تفهم معها الجماهير اوضاع الجيش بصراحة كاملة، لتعرف ان هذا الجيش ليس جيشنا ، فتتلاشى قوته المعنوية التي تستظل ، وتتلاشى قوته الشعبية التي تضم الوطني المخلص الى جانب المرتزق .

بالطبع .. ان كل ما تحدثت عنه حتى الان ، يهدف الى تمكين العمل الفلسطيني من مواجهة قضاياه المصيرية ، ومن الضروري ان نقف عند بعض هذه القضايا ، وفي مقدمتها ياتي الطموح الفلسطيني الدائم لخلق وضع ذاتي لحركة المقاومة يمكنها من افشال التسوية السياسية . وعلى ضوء الواقع الحالي للمقاومة ما هو المطلوب منها لمواجهة النشاط الدولي الساعي لتحقيق التسوية السياسية ؟

مضى على طرح قرار مجلس الامن وملحقاته والمبادرات التي حصلت بعده أكثر من أربع سنوات . والعجيب ان الاستعمار ومن ورائه اسرائيل لم يقبل التنازلات التي اعطاها الحكام العرب على حساب كثير من القضايا التي كانت بالنسبة للمواطن العربي قضايا أساسية . مثلا اصبح الحديث الان عن المفاوضات غير مستغرب، الحديث عن الصلح يخرج احيانا على بعض السنة المسؤولين دون ان يكون هناك استنكار كاف لمثل هذه التصريحات او هذه الاحاديث . مجموع ما يجري في المنطقة العربية منذ حزيران حتى الان ، اذا استثنينا الفترة التي كانت فترة انتعاش جماهيري نتيجة العمل الفدائي وتصاعده ، والاستغلال العربي لهذه الموجة الصاعدة ، اذا استثنينا هذه الفترة ، نجد مرحلة انحسار تمر بها حركة المقاومة وحركة التحرر العربي ، ونجد أن الذي يجري في المنطقة كلها هو عبارة عن تهيئة المناخ من أجل تسوية ليست معالمها ما يطرح الان اطلاقا ، انما ما يطرح الان هو جزء بسيط منها . بمعنى أن قرار مجلس الامن وما يتبعه من خطوات إعتراف واقعي أو وثيقة انهاء حرب الخ .. كل هذه التنازلات ، ليست هي التنازلات الحقيقية ، لانها ليست التنازلات التي تريدها اسرائيل او التنازلات التي تريدها امريكا . من هنا مناخ التسوية الحقيقية بدأ بضرب حركة المقاومة في ايلول وطبعا انسحبت الضربات التي وجهت لها على حركة التحرر العربي في اكثر من مكان من المنطقة ازاء عملية الانحسار يشعر الانسان الوطني بمحاولات تريد أن تفرض عليه ان يترك الساحة . وبالاضافة الى ذلك بدأ بروز عامل اليأس عند الانسان العادي ، بدأ شعوره بأنه « ما في فايدة » واصبحت هذه الكلمة دارجة على لسانه واصبحت القضايا الوطنية لا تهمه ، وكأنها قضايا فرعية ، ويعود السبب في ذلك الى ان الدول التي تفرض عليه ان يعيش في حالة « لا حرب ولا سلم » كما تفرض عليه مناخا يوحي بأن الطريق مسدود وان لا فائدة من اي نضال ضد هذا الواقع المظلم . من هنا اقول انه ما هو اخطر من الحل السلمي الذي نعرفه والذي قرانا عنه هو الحل السلمي المطلوب . هذا هو الخطر في الحقيقة ، الحل السلمي الذي لا يقبل ان يكون في المنطقة حتى بقايا حركة مقاومة ، الحل السلمي الذي لا يريد نفسا وطنيا ، ولا اقول تقدميا او ثوريا ، نفسا وطنيا عاديا ، انما يريد نفسا مستسلما ، نفسا لا يعارض ، نفسا قابلا للمساومة ، المساومة على كل شيء ، هذا هو الحل السلمي الذي ترضى به اسرائيل وترضى به اميركا بالذات وهي الداعمة الاولى لاسرائيل . انا اقول ان كل الخطوات الجارية في المنطقة تشير الى مقدمات الوصول الى هذا الحل السلمي ، والتي تتطلب فرض حالة الضياع التي تلف المواطن العربي والتي يعيش فيها المواطن العربي . ان المسؤولين عن التوجيه والمسؤولين عن القيادة في هذه المرحلة يسلكون هذا السبيل من حيث لا يشعرون ان ارادة الرفض كانت موجودة عند المواطن العربي في عام ١٩٤٨ وكلما تقدمنا سنة كلما خفت لديه ارادة الرفض . لماذا تتقلص ارادة الرفض عند المواطن العربي؟ لانه غير مناضل ؟ أبدا ... بل لاننا نحن نخربه ، نخرب نفسيته ، ونريده ان يصبح مستعدا لتقبل كل شيء . لم تكن القوى الوطنية في المنطقة تعيش في جو انحسار قدر ما تعيش الان . ولكن القوى المضادة لا تشعر بالرغم من ذلك بالرضى لان بذور الحياة لا زالت موجودة في المقاومة ولا زالت موجودة في حركة التحرر العربي ، والمطلوب نسف هذه البذور والقضاء عليها . لذلك انا اقول ان المطلوب من حركة المقاومة ان تدافع عن نفسها وجزء من الدفاع عن نفسها ان تفضح اولا التسوية المطلوبة ، ثم ان تتحالف في نفس الوقت مع كافة القوى التي لها مصلحة في عدم التصفية ، لها مصلحة في الدفاع عن نفسها امام هذا المد الرجعي. قد يكون المطلوب شيئا ليس سهلا . لان كثيرا من الوطنيين اخذوا الحكم وحكموا ، وفي رأيي انهم اجهضوا ارادة الجماهير ، أبقوا الجماهير على الرصيف بدون دور . ان الوقت لا يسمح بالصراحة الكاملة، لكن اقول ان الكثير من الثوريين الذين استلموا الحكم اجهضوا دور الجماهير وبالتالي اصبحت الانظمة ، واصبح اتعس نظام في الدنيا أقوى من الجماهير ، ولا يكاد يوجد في العالم العربي نظام يملك جماهير اقوى منه ، وفي بعض الاقطار العربية التي كانت جماهيرها منظمة وقوية أصبحت هذه الجماهير ضائعة ، مثلا في السودان . النميري صديقي وهو عاتب علي من أجل كلمة قلتها ضد النظام . هناك أكثر من قطاع عربي حركة الجماهير فيه غير موجودة ، ومن مأساة العمل العربي كله انه يكون بلد مثل لبنان اكثر بلد نقدر فيه على الحركة ، هذا النظام الطائفي هو النظام الوحيد الذي يسمح لك ان تحرك مظاهرة ولو من عشرة أشخاص . بينما تختفي في بقية المناطق حركة الجماهير العربية ، وليس السبب كما قلت ان المواطن العربي او الانسان العربي غير قادر على الحركة بل لان هناك مخططات نفسية واجراءات قمع وسجن وضرب واعدامات جعلت هذا المواطن بدون موقف ، وحولته الى متفرج على الرصيف . من هنا أنا أقول مطلوب منا ان نواجه ما هو اخطر من تحدي الحل السلمي والتسويات السلمية ، ان نواجه المطالب الحقيقة الكامنة وراء الحل السلمي . وانا برغم كل ما قلته عن الجماهير العربية ومحاولات افسادها وتيئيسها الا انني واثق اننا اذا أصلحنا اوضاعنا الذاتية ، واستطعنا ان نكون جبهة قوية ، ومددنا ايدينا بشرف الى كل المناضلين في الوطن العربي لتكوين جبهة قوية تقف في وجه ما يراد من تسوية فسنكون قادرين على وقف هذه التسوية ، لان الانسان العربي حين يرى فتحة أمل امامه وخطا واضحا امامه ، يستطيع ان يفعل المعجزات ، انا رغم الصورة القائمة التي اراها ، أقول أن نهاية هذه الصورة عملية تصحيح وتغيير كبيرة . ولكن من المفروض ان نحافظ على نواتها ، نحن نواتها ، او جزء من نواتها وعلينا ان نعمل بشكل سليم لتكون مع الاخرين اداة التغيير القادمة في مواجهة ما هو مطلوب من تنازلات ، لا يمكن لاي مواطن عربي ان يستوعبها .

يتبع في العدد القادم

من السّجن

الجذر الذي يمتد في عمق الارض منغرسا لا يفنى ، يظل محتضنا حفنة التراب بقوة ، يغتذي منها ... يمتص عصارة رحيقها بشغف ... ويرتوي من عصير دمها لينمو ويمتد ويكبر ويعطي قوة ومضاء للشجرة التي ترتفع سامقة شامخة العلو لاتقتلها ريح ولا تنهرها عاصفة .

ويحفر الحافرون عن بعض ذالك الجذر ليقتلعوه .. ولكن دم الارض لا يفنى ... يلتئم الجرح بسرعة عجيبة .. ثم يستمر النماء وتستمر معه الشجرة في العلو والارتفاع .

.... ويسمع صوت الحذاء الثقيل يجوب اطراف السجن في شبه ظلام ... ويتوقف الحديث عن الجذور والاشجار ليبزغ الصوت مختنقا من خلف قضبان الزنزانة .

فدائية كل الجماهير فدائيه
واتعودنا على الموت والتضحيه

وتردد الهمسات لحن الانشودة ، ثم يرتفع الهمس الى ما يشبه الفحيح اليعلو رويدا رويدا ويصبح صراخا يحاولون به جهدهم ان يصل في هداة الليل الى آذان سكان ضاحية قريبة .
ومن خلال الصمت المطبق الذي يخيم على عمان ترتفع الحناجر داعية في البيوت ، وتترقرق الدموع في المآقي ضارعة ..

وهناك في ركن من السجن قصي... يجلس احد الابطال بانتظار انبلاج الصبح كي يبعث من جديد .. كي توهب له حياة غير تلك التي ملأها بالنضال من اجل حرية بني وطنه ومع بزوغ اول خيط من الشعاع يخرج البطل مسجى الى مثواه الاخير ...

ولا تخلو آخر لحظات الحياة من مأثرة ..

عيسى الحلو ورفيقه : طلب اليهم ان يغتسل قبل ان يفرضوا عليه الموت ويطلب الى نفسه الحياة .. قال انني اريد لقاء وجه ربي طاهر الروح والجسد ... رفض طلبه واصر على ذلك ..

وعند عتبة المقصلة ... ارتفع صوته بالصراخ الله اكبر .. الله اكبر .. ووقف بقامته يلهب وجوه جلاديه بالكلمات ، حتى تكاثر عليه الجند وقيدوه ..

ومن خلال سواد السماء المختلط بشعاع الضوء يردد المعتقلون :

واتعودنا على الموت والتضحيه

فيفتر ثغر عيسى عن بسمة باهتة لينظر الى الجند بازدراء « فليكن .. لا موت ، كل هؤلاء الذين يصرخون هم عيسى كل الشعب خلف الثورة .. وسيأتي اليوم الذي يحاكمكم فيه هذا الشعب .

ويفارق البطل روحه ولا تفارقه الروح.. لانه اختار ان يلفظها بعد ان ادى واجبه .
ويخرج البطل بعد لحظات ليساق القيسي الى المقصلة شامخ الراس مرتفع الهامة يقول لمن خلف القضبان بجراة وشجاعة .

« شدو حيلكم يا شباب...اعدامنا لن يوقف المسيره .. البركه فيكم.. »

ولا تزال كلمات القيسي ترن في آذان اهالي عمان حتى الساعة .. تعطيهم عزيمة ومضاء والتصاقا بثورتهم التي منحتهم الارواح رخيصة:

... الساعة الآن السادسة والنصف ..
صرير الاقفال يصم الآذان ... والابواب تشرع للخروج .. وينتقل الخبر خبر الاعدام الى الآخرين الذين يبعلون عن ساحة المقصلة ويرتسم الحزن على الوجوه الذابلة .. ويسكت الجميع حدادا على ارواح الشهداء الابطال .

وياتي مازن .. وسكت له الجمع . فهو الذي يبادر دائما الى ازالة آثار الحزن عن الوجوه .

... « لمأنتم هكذا .. ان استشهاد واحد ومائة والف لا يوقف المسيره.. لقد خلقنا لنموت ... »

لحظات وتبدأ الاغنية :
روحنا عالقواعد روحنا :

وتستجيب الزنازن للحن صارخة .. تردد الانشودة والدموع تنحدر من المآقي غزيرة .. ويموت الصمت مرة اخرى ليبدأ دولاب الحياة من جديد .. عامرا بالصوت والصدى ..وهكذا يتكرر المشهد كلما جيء ببطل ليخرج من غرفة المقصلة واهبا حياته الطفل فلسطيني يولد من جديد .. ليكمل المسيره .. ويجاهد في سبيل كسر اعواد المشانق وتحطيمها : ويردد الصدى في الصبح والمساء اصوات آلاف من الشعب تهتف :
بالدكتريوف والاربي جي لوحنا

* * *

اميره .. تلك الفتاة التي قتل زوجها في احداث ايلول مخلفا وراءه طفلين في عمر الورود .. تقسم على جثته وهي مسجاة ان تنتقم .. وتبر بالوعد وبالقسم .

ويترعرع الطفلان في حضنها تسقيهم من حليب الثار والثورة .. حتى اذا ما انقضت سنة او دون ذلك رايتها تحمل في يمناها قنبلة تترصد دوريات السلطة ، او كما كانت تقول: كي تستريح روح «ابو ايمن» ، وتجرها السلطة من شعرها الطويل امام جمع من الناس الى حيث تلقى التعذيب الجسدي والنفسي كاقصى ما تكون البشاعة .

تقترب اميرة من الحاجز الحديدي لتضع اصبعها في جيب بنطالها قائلة وهي تبتسم :

ـ مؤبدكم أضعه في جيبي هذه الصغرى .. ان كنتم رجالا فاحكموا بالاعدام ..

ويصرخ من يسمى نفسه الرئيس بها فتقول بهدوء ..

ـ ومن ادراك يا « سيدي » انكم ستبقون في الحكم الى الابد..

وترجع الى سجنها تعطي اخواتنا هناك من العزيمة والمضاء ما يمكنهن من اكمال الاغنية :
فلسطين يا ارض الجدود
اليك لابد ان نعود

★ ★ ★

حرارة الشمس تلفح الوجوه بقوة .. وعند باب السجن يحشر عشرون معتقلا في قبو تحت الإرض ـ ليس فيه من ما يسمح بالتنفس سوى كوة صغيرة ... الظلام يكتنف المكان ...

الاهل في الخارج ينتظرون الزيارة .. يركنون في الشمس ساعات وساعات .. ويعتمد هذا على مزاج الحارس الرئيسي لباب السجن ـ فاذا ما كان متعكرا فليقف الاهل ساعات واذا ما استرضى فان الزيارة تتم ..
ويخرج من في القبو لدقائق عشر .. ويتدافع الاهل اليهم ..

ومن وسط الجميع تندفع سيدة في مقتبل العمر قائلة :
ـ زوجي مفقود منذ شهرين .. اعرف انهم يخفونه في مكان ما .. لقد احضرت له دينارين وبعض الطعام ..

ايها الشباب ـ من منكم بلا اهل .. من منكم لا يملك نقودا .. ويلتفت الجميع اليها بانتباه .. ثم تقترب من احدهم يقف في زاوية الباحة منفردا .. لتدفع له بالطعام والنقود .. وتترقرق الدموع في مآقي المعتقلين ليقول ضابط سجن ممن ابت عليه نفسه ان يقاتل اخوته فاعتقل .
ـ الحمد لله الذي لايزال هذا الشعب بخير.
... وينام السجن ثانية على اغاني النصر..
وتخطو اقدام الجند بطيئة ثقيلة تقرع ارض

البقية ص ١٠

من السجن ــ بقية

الباحة .. ومن وراء القضبان ترى العجوز ترسل نظرها عبر الافق وكأنها تستشف منه اسرار الغيب ...

وفي وسط الظلام الدامس .. تقرع العصا سطح الزنازن السفلى ... فيهب الجميع ليسمعوا النقرات الصادرة عن معتقل الاخوات.. ليعلموا ان المعتقل قد استضاف اختا جديدة .. كانت قبل ان تصفد تحمل رشاشها بيد وتحمل طفلها ترضعه من لبن الحرية باليد الاخرى ..

وفي ضحى يوم يزار سجن عمان بمن فيه صارخا وينتشر الخبر كالنار في الهشيم .. لقد جاءت اميره ــ انها في سجن النساء ــ وتردد الزنازن المغلقة اسمها بفخر واعتزاز ــ او كما كان يحدث ــ ... زنازن السجن مرقمة ... عندما تحدث الضجة في الخارج لا يدري من في الزنازين شيئا .. ولكنهم بعد لحظات يتصلون باسلوبهم الخاص بلول زنزانة قريبة على الصوت .. وينتقل الخبر اليهم بسرعة ويرددون :

جاءت اميره .. جاءت اميره ..

بعد لأي تسمع زغرودة من احدى الاخوات في معتقل النساء لترتفع الاغنية :

بلادي بلادي بلادي

فتح ثورة ع الاعادي

وترتفع الاصوات مرددة اسم اميره ..كي يعرف المعتقلون انها وصلت ...

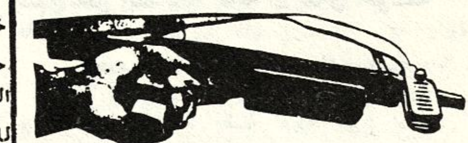
وتمضي الحياة على تلك الوتيرة ...

اليوم هو موعد محاكمتها .. الجميع ينتظرون حدثا .. وهي التي كانت تبصق في وجه المحققين .. وتصنع الاحداث .. جيء بوالديها وهما في رعاية أمها العجوز كي تراهما .. قالت لهما وهي تتجه نحو السيارة وهم يحاصرونها بحراسة كثيفة ..

« تذكر يا كفاح ان أمك سيقت الى المحكمة من أجلك ومن أجل هذا الشعب .. أريدك أن تنتقم لها .. »

ويهز الطفل رأسه بالايجاب وهو يبتسم ..

وتدخل الى المحكمة شامخة الراس.. وتلفظ محكمة « الطراطير » الحكم ــ السجن المؤبد ــ



العملاء يستعرضون عضلات الإرهاب

■ عمان ــ من مراسل فتح :

اثر تنفيذ حكم الاعدام بالمجرم « وصفي التل » قامت اجهزة المخابرات الملكية بنشاط واسع في مختلف انحاء الاردن ، وعلى وجه التحديد بين التجمعات الفلسطينية ، بحجة البحث والتحري عن منظمة ايلول الاسود .

ولجأت السلطات العميلة الى استخدام عدد جديد من عملاء المخابرات ليقوموا بتعقب مناضلينا وابناء شعبنا لارهابهم ومضايقتهم . فقد قام العملاء يوم الثامن والعشرين من الشهر الماضي بتجميع عدد كبير من العملاء والمرتزقة « وبدو الملك » لاقتحام مخيم الوحدات في عمان والقيام بعمليات سلب ونهب وأخذوا يرددون هتافات معادية للشعب الفلسطيني والامة العربية .

وفي السابع من الشهر الحالي قامت القوات الملكية باقتحام مخيم الحصن القريب من اربد ، بطريقة ارهابية ، واعتقلوا عددا من المواطنين ، واخذ رجال الجيش ينهالون عليهم بالعصي والسياط امام المخفر ، بحجة انهم يتعاونون مع الثورة الفلسطينية ، وينقلون الاسلحة والمتفجرات على الدواب التي يمتلكونها . كما قام جنود الملك في ذات اليوم باقتحام عدد من المنازل بحجة البحث عن الثوار والاسلحة ، فارهبوا النساء والاطفال ، ثم عادوا مرة اخرى في الليل ، وداهموا عددا من المنازل وكان الجنود يقلبون الاثاث بشكل استفزازي ، وقد اصيب احد الاطفال بكسر في يده نتيجة اعتداء جنود الملك عليه وضربه .

هذا وتتمركز أمام المخيم قوات كبيرة من جيش الملك والامن العام حيث يقومون بحملات تفتيش مستمرة بهدف ارهاب شعبنا واذلاله . وفي الليل يقوم عشرة من عملاء المخابرات يتزعمهم المدعو (الصمادي) بالتلصص وراء الابواب والشبابيك في المخيم لخلق جو ارهابي لتخويف شعبنا ،ويعمد عملاء المخابرات الى قذف المنازل بالحجارة خلال جولاتهم في المخيم ، حيث يقومون بأخراج من يريدونه من المواطنين من بيته ، ويضربونه بدون سبب أمام عائلته .

وكانت السلطات العميلة قد شنت حملة اعتقالات واسعة في عمان وشمل هذا الاعتقال خمسين مناضلا . كذلك شنت السلطة العميلة حملة اعتقالات شملت عددا كبيرا من الفدائيين الذين تم الافراج عنهم في وقت سابق واعيدوا للمعتقلات والسجون الهاشمية .

النميري وقادة آخرون قد يدعون للشهادة في قضية الابطال الاربعة

ذكرت صحيفة « الاهرم » القاهرية ان الرئيس السوداني جعفر النميري قد يدعى للادلاء بشهادته كشاهد دفاع في قضية الابطال الاربعة الذين نفذوا حكم الشعب بالمجرم وصفي التل .

واضافت « الاهرام » أن السيد حسين الشافعي نائب رئيس جمهورية مصر العربية والفريق اول محمد احمد صادق وزير حربيتها قد يدعيا ايضا للادلاء بشهادتيهما في هذه القضية . ومن المتوقع ايضا دعوة اعضاء اللجنة السداسية التي زارت عمان خلال مجازر ايلول برئاسة الرئيس جعفر النميري للعمل على وقف الاشتباكات ، ومن بين اعضاء هذه اللجنة السيد الباهي الادغم رئيس وزراء تونس السابق رئيس لجنة المتابعة العربية والشيخ سعد العبد الله وزير الدفاع الكويتي .

وكان الرئيس النميري قد عقد مؤتمرا صحفيا باسم اللجنة عقب عودته من عمان ادان فيه النظام العميل في الاردن وروى بالتفصيل عن الجرائم التي اقترفها النظام الاردني ضد الشعب الفلسطيني والتي شهدتها اللجنة خلال وجودها في عمان .

وكانت النيابة العامة التي تقوم بالتحقيق في القضية قد بدأت في جمع الوثائق الخاصة بمجازر ايلول وما تبعها ، في نطاق تقريرها عن الجانب السياسي للقضية .

اعدام المناضلين سرا في عمان

زعم وزير داخلية الحكم الهاشمي العميل في الاردن ، بان حكم الاعدام الصادر على (٦٠) من ثوارنا ، قد استبدل بالسجن المؤبد !!

والجدير بالذكر ان النظام العميل كان قد نفذ حكم الاعدام بعدد كبير من ثوارنا دون ان يعلن عن ذلك ومن هؤلاء المناضل الشهيد « يونس حسن ابو كف » الذي اعدمته السلطة العميلة مؤخرا وقامت بدفنه في مقبرة خاصة معدة للمناضلين الذين يجري اعدامهم سرا .

المنشورات الثوريّة تغطي الوطن المحتل

عمت المنشورات الثورية مدن فلسطين في الاسبوع الماضي تدعو المواطنين الى تصعيد نضالهم لمقاومة الاحتلال العسكري الصهيوني ، واحباط خططه في المناطق المحتلة .

فقد وزعت في قطاع غزة منشورات تحذر العدو من الاستمرار في سياسة التهجير الصهيونية ضد شعبنا . ونددت المنشورات بشدة بعمليات الترحيل التعسفية القائمة الان ، والتي تستهدف اقتلاع اكثر من خمسمائة عائلة من معسكر الشاطيء لمناطق اخرى .

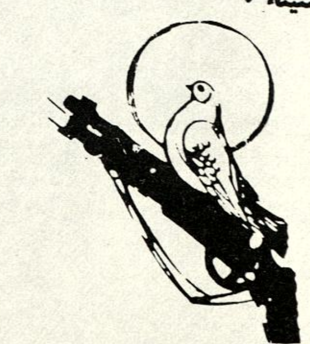
واكدت المنشورات ان شعبنا سيقاوم مخططات ومشاريع العدو ، وان المزيد من شباب القطاع سينظمون انفسهم لمواجهة اجراءات العدو في القطاع .

وفي مدن الضفة الغربية ، وزعت منشورات تدعو الى احباط المحاولة الصهيونية ، لاجراء انتخابات بلدية في عدد من مدن الضفة الغربية وطالبت المنشورات المواطنين بمقاطعة هذه الانتخابات لافشال خطط العدو .

واثر ذلك شن العدو حملة اعتقالات واسعة في المناطق التي وجدت بها منشورات ، كذلك اعتقل العدو ، عدد من الشباب العربي في خان يونس ،وقام بعملية تفتيش واسعة بحجة البحث عن الثوار والاسلحة .

وافادت الانباء الواردة من فلسطين ان تحركات صهيونية عسكرية شوهدت تتوغل في منطقة خان يونس في طريقها الى صحراء سيناء .

وتقول الانباء ان سكان القطاع كانوا يسمعون خلال الليل اصوات عجلات السيارات المحملة بالجنود وجنازير الدبابات وهي تخترق المدينة في طريقها الى صحراء سيناء .



القتال المستمر في قطاع غزة يسجّل تصاعداً في عمليّات المواجهة

خاضت قوات الثورة الفلسطينية خلال الاسبوع الماضي سلسلة من المعارك العنيفة في قلب فلسطين ، كبدت خلالها قوات الاحتلال الصهيوني خسائر كبيرة في الارواح والمعدات .

فقد كشف الناطق العسكري باسم القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية النقاب عن تفاصيل المعركة الضارية التي خاضها ثوارنا على عمق خمسين كيلو مترا شمالي فلسطين في الجليل الاعلى يوم ١٩٧١/١٢/٥ .

فقد الحق ثوارنا خسائر كبيرة في قوات العدو في منطقة (عرابة البطوف) مما دعا العدو الى استقدام قوات نجدة كبيرة لميدان المعركة ، واستخدم طائرات الهيلوكبتر لتعزيز قواته الا ان ثوارنا تصدوا لقوات نجدة العدو ، واوقعوا فيها خسائر فادحة وقد استشهد البطل علي نمر عقلة واحد رفاقه في المعركة عندما كانا يقومان مع اثنين آخرين من رفاقهم بتغطية انسحاب المجموعات المقاتلة ، حيث تمكنوا من اختراق الحصار الذي فرضته قوات العدو على الثوار .

وقد اصيب الثائران الاخران بجروح وتم اعتقالهما بعد نفاذ ذخيرتهما .

هذا وقد اعترف العدو بالحادث وقال ناطق عسكري صهيوني أن اثنين من الثوار قد اعتقلا في منطقة عيلبون في الجليل اثناء اشتباكهما مع قوات العدو .

□ كما اشتبكت مجموعة من ثوارنا يوم ٢٨ــ١١ــ١٩٧١ في منطقة معسكر الشاطىء بقطاع غزة مع قوة من قوات العدو في معركة مواجهة استمرت حوالي نصف ساعة استشهد على اثرها ثلاثة من مناضلينا الابطال وهم :

- ــ الشهيد البطل جمعة بكر .
- ــ الشهيد البطل احمد زقوت .
- ــ الشهيد البطل كايد ابو جياب .

هذا وقد تكبد العدو عددا من جنوده بين قتيل وجريح .. وبعد المعركة قام العدو بنسف بيوت هؤلاء الابطال .

□ واشتبكت مجموعة من ثوارنا يوم ٢٨ــ١١ــ١٧٩١ مع قوة للعدو في بيارة « أبو نعيم » في منطقة بيت حانون بقطاع غزة وقد حاول العدو اقتحام المنطقة التي تحصن بها ثوارنا الا انه لم يستطيع بالرغم من استخدامه لآلياته المدرعة مما اضطره الى دفع عدد من طائرات الهليكوبتر للاشتراك في المعركة العنيفة التي استمرت حوالي ثلاثة ساعات .. تكبد العدو خلالها خسائر في الارواح والمعدات .

وقد استشهد ثلاثة من ثوارنا الابطال في هذه المعركة .

كما قام ثوارنا بوضع عبوات ناسفة شديدة الانفجار في مكتب حاكم الاحتلال العسكري الصهيوني لمدينة نابلس الواقع وسط المدينة .

وقد انفجرت العبوات في الموعد المحدد لها في الساعة السابعة من مساء الرابع من كانون اول ١٩٧١ مما أدى الى احداث أضرار بالغة في المبنى ومحتوياته .

وقد عاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .



انقطع التيار الكهربائي عن المدينة المقدسة يوم الثلاثاء الماضي لمدة عشر ساعات ، اثر اصابة المحول الرئيسي في شارع بن يهودا .

واعترف العدو بالحادث وذكر ان عشرات المصانع والمصالح الحيوية قد تضررت نتيجة لذلك . وقدر راديو العدو في اذاعته باللغة العبرية الاضرار التي نتجت عن الحادث بعشرات الالاف من الليرات .

وذكر ان البوليس الصهيوني يحقق بالحادث وبحادث مشابه وقع في المدينة قبل حوالي اسبوعين . ولم يذع العدو تفاصيل عن هذه الحوادث ؟ .

قصف نهاريا بالصّواريخ (يربك) العدو

بعد ٢٤ ساعة اعترف العدو أن الصواريخ اطلقت من قلب فلسطين

خلال اقل من ٢٤ ساعة أدان العدو نفسه بنفسه .. وذلك في اذاعته لنبأ الهجوم بصواريخ الكاتيوشا على مدينة نهاريا المحتلة ..

صباح يوم الجمعة اعلن ان الصواريخ قد سقطت على كل من نهاريا وساعر القريبة منها ، وان احد هذه الصواريخ قد سقط في منطقة سكنية مكتظة ، ولكن الناطق زعم ان الصواريخ وهي من نوع كاتيوشا قد اطلقت من الاراضي اللبنانية .

ويوم السبت ، كذب الناطق نفسه بنفسه عندما اعلن ان قوات الاحتلال قد عثرت على ثلاثة اجهزة لاطلاق صواريخ الكاتيوشا في المنطقة الواقعة شمال شرق القرية التعاونية «ساعر» القريبة من راس الناقورة. وأن «المخربين» قد استخدموا هذه الاجهزة في هجومهم على نهاريا وساعر!

وكانت وكالات الانباء قد اولت هذه العملية اهتماما خاصا عند اذاعتها لنبأ الهجوم بالصواريخ على نهاريا ، واعادت الى الأذهان الخسائر التي مني بها العدو الصهيوني نتيجة الهجمات بالصواريخ التي تعرضت لها العديد من المدن المحتلة كالقدس وناتانيا وبتاح تكفا وايلات .

وقالت احدى هذه الوكالات ان الهجوم في هذا الوقت بالذات يأخذ مدلولات أكبر بسبب الظروف التي تمر بها حركة المقاومة ، فهي تشير بوضوح الى أن الفدائيين لازالوا قادرين على « أثارة » المشاكل في المنطقة!!

وفيما يلي نص البلاغ الذي اصدرته القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية حول هذه العملية :

قامت مجموعات خاصة من ثوارنا فجر يوم ١٩٧٠/١٢/١٠ بقصف مدينة « نهاريا » على الساحل شمالي مدينة حيفا بالصواريخ الثقيلة ، وقد اصابت الصواريخ اهدافها اصابات مباشرة ، واوقعت خسائر فادحة في الارواح المنشآت والممتلكات ، وشوهدت سيارات الاسعاف والانقاذ تهرع الى المنطقة .

وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .